أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية) في محافظة ديالى

م. دنيا جليل إسماعيل الربيعي dunyaalhahim@yahoo.com
مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى
تاريخ استلام البحث : ٢٠١٤/١١/٢٦ تاريخ قبول النشر :٢٠١٥/١/٢٦
الكلمة المفتاحية : الاساليب الخاطئة Key word : Tactics wrong

ملخص البحث :

تناول البحث أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية في محافظة ديالى) فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتلعب دوراً أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج التي تقدمها لصغارها والتي تؤثر سلباً أو إيجابا في تربية الناشئين . ويؤكد البحث على أهمية الأسلوب لكونه يمثل الأساس الذي تعتمده الأمهات في رعاية وتربية أطفالهن ووفقاً لثقافة وخبرة كل أم ومستوى عيشتها وبيئتها وعدد أبنائها، ويهدف البحث الى الكشف عن الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء والأمهات في تربية الأطفال.

وقد توصل البحث الى النتائج الاتية:

١. اغلب الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب القسوة في معاملة أبنائهم والذي يؤدي الى إكسابهم السلوك العدواني .
٢. استخدام بعض الآباء أسلوب التذبذب بالمعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم.
٣. بعض الآباء يستخدمون أسلوب الحماية الزائدة والاهتمام بالطفل الذي يؤدي الى الفساد ورفض المسؤولية .
٤. بعض الآباء والأمهات يستخدمون ألفاظ سيئة وقاسية ويغذون مشاعر العدوانية لدى أبنائهم، مما يؤدي بهم الى الانعزال ونبذ الآخرين ويولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.
٥. إن كثرة المشاجرات بين الوالدين وانشغالهم عن أبنائهم وإهمالهم يؤدي الى تنمية شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة وفقدانهم الحنان والحب والاستقرار.
٦. استخدام الوالدين أسلوب العقاب البدني في التعامل مع أبنائهم يؤدي الى الحقد والكراهية.
٧. عدم استقرار الأبناء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة.

وقد خرج البحث بالتوصيات التالية:

١.   توعية الوالدين على الحد من أسلوب التذبذب في المعاملة لما لهذا الأسلوب من أضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن أسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني.
٢.   توعية الوالدين الى الحد من أسلوب القسوة والتسلط في معاملة الأبناء لما له من مخاطر في كسب الأطفال السلوك العدواني.
٣.   قيام المؤسسات الدينية بتوعية الوالدين دينياً واجتماعياً لكي لا يفهموا أسس التربية الدينية بشكل خاطئ وتوعيتهم بالأساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .

Wrong Social Education ways and their Reflections on Social Adaptation: A field Study in Diyala Province

Dunia Jalil Ismail
Center of Childhood and Motherhood Research

Abstract :
The study is about the wrong ways of social education and their reflections on the social adaptation to the Iraqi child (a field study in Diyala province). The family is the basic social institution that is in charge of social adaptation and social and self-control and plays a respectable role in the individual's behavior in a normal and abnormal ways through the models that it puts forward for the children which affects , positive or negative , on the education of children.
The study focuses on the importance the way because it represents the basis that mothers adopts in giving care and education for the children according to each mother's experience , environment and the number of children. Thus, the study aims at find out the wrong social ways which are used by fathers and mothers in educating their children.
The findings of the study are :
1. Most fathers and mothers use cruelty with their children in treating them which in turn makes them aggressive.
2. Parents are vacillated when treating , equally and unequally , the children.
3. Some parents use overabundant care and protection which causes spoil and responsibility refusal.
4. Some parents use bad and harsh expressions in a way it fosters aggressiveness in the children, which , in turn , causes solitude , ostracism and creates shyness and lack for self-confidence.

5. Numerous quarrel between parents and their being occupied not by their children and neglecting them causes the feeling of fear , anxiety , loneliness and lack for love , warm-heartedness , and homeostasis.
6. The use of physical punishment by parents leads to spite and hatred.
7. Instability in using reward and punishment by parents leads to creating vacillated dual personality who are generous with friend and closefisted with the family.
The findings of the study are :
1. Enlightening the parents to stop vacillation for which it leads to dangerous educational damages and to stop deprivation and physical punishment.
2. Enlightening the parents to stop cruelty in treating their children because it leads aggressiveness.
3. The religious institution should enlighten the parents , religiously and socially , in order not to get the bases of religious education wrongly and also give them the correct ways in educating and caring for children.

المقدمة

تعد البيئة الاجتماعية وبصفة خاصة الأسرة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الأفراد ، فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، كما أنها الجماعة الأولى التي يتصل بها ،وللأسرة صور عديدة وكثيرة تصنف حسب عدد الأفراد، ولكل أسرة طابعها المميز وصفاتها وتقاليدها وعادتها وسلوكياتها التي تجعلها تحيط بالأفراد بحياة تختلف عن غيرهم من بقية الأفراد ، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسوؤلة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها ، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين .

وان لشخصية الوالدين وأسلوب تربيتهما لطفلهما علاقة كبيرة بخصائص وسمات شخصية الطفل ،حيث إن الأطفال يجعلون من سلوك الكبار الراشدين الذين يحبونهم لاسيما الأب والأم نموذجا يقتدون به ويحاولون تقليده وبالتالي فان لأسلوبهما في تربية الطفل تأثيرا على نمو شخصيته, ومن هنا يتبين لنا أهمية الأساليب التي يتلقاها الطفل من قبل والديه في تكوين اتجاهاته وميوله ونظرته الى الحياة.فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على ان ينمو كشخص سوي يحب غيره، ويتقبل الآخرين ويثق بهم ,أما الأساليب الوالدية الخاطئة كالحماية الزائدة والتدليل والتسلط والقسوة والتذبذب في المعاملة والإهمال تؤثر تأثيرا" سلبيا" في نموه وصحته النفسية.وقد تختلف أساليب تنشئة الأطفال باختلاف الطبقات الاجتماعية

وقد أظهرت الدراسات والبحوث بان أسر الطبقات الفقيرة تميل الى التسلط والتقيد والقسوة أكثر من الطبقات الوسطى ,حيث إنهم أكثر تسامحا ويؤكدون على القيم الاستقلالية وهم أكثر تركيزا على الطفل وتحسسا لمشاعره مقارنة بالطبقات الفقيرة .وان هناك ظروفا اجتماعية طرأت في المجتمع العراقي أدت الى تغير أساليب التنشئة منها اشتغال المرأة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة وارتفاع نسبة التعليم والهجرة من الريف الى المدن والعكس وظهور الأسر الصغيرة الحجم وظهور النهضة الصناعية واستخدام التكنولوجيا ,وقد أثرت هذه التغيرات في أنماط واتجاهات وأساليب تربية الطفل الوالدية وقد تتنوع وتختلف طبقا" لمجموعة من العوامل والمحكمات التي تحدد هذه الأساليب، وقد تتمثل هذه العوامل والمحكمات في عدم الثقة ونقص الخبرة ونقص المعلومات وعدم وجود التعضيد والمساندة المناسبة وكلها تعد من العوامل الأساسية التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة والخاطئة فتربية الأطفال وتنشئتهم ليس بالمهمة السهلة واليسيرة لذا يجب على الآباء والأمهات أن يحاولوا تقديم كل إمكانياتهم للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة الاجتماعية السليمة لأطفالهم ،وعليه فان هذا البحث سيستعرض الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء والأمهات في تربية الأطفال وانعكاسات هذه الأساليب على الإعداد الاجتماعي للطفل.

مشكلة البحث :

إن النظرة المستقبلية للطفولة تستدعي الاهتمام بدراسة طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال الذين هم عماد المستقبل وأساس تنمية المجتمع وتطوره, ولكي نهيئ للأطفال اليوم مكاناً في المستقبل ونعدهم بشكل صحيح وبما ينسجم مع متطلبات العصر الحديث يجب أن نراعي في عملية تنشئتهم وتربيتهم أساليب وأنماطاً اجتماعية مدروسة وعلمية تلبي كافة احتياجات الطفل الضرورية .

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى في تنشئة وتعليم الطفل ، من خلال أساليبها التي تؤثر في تشكيل شخصيته ويمتد تأثير هذا التشكيل أو التنميط بشكل متكامل في حياته المستقبلية ، فان عملية الاهتمام بالأسرة مسألة ضرورية جداً لكي نعينها على قيامها بهذه المهمة.

كما أن للأسرة الدور الرئيس والأساسي في نقل المعلومات والخبرات والقيم من جيل إلى جيل ، فهي المجتمع الإنساني المصغر ، وتقوم بدور لاتستطيع أية مؤسسة اجتماعية أخرى القيام به ، من ناحية رعاية الطفل والإسهام في تنمية قدراته واستعداداته ومختلف جوانب شخصيته التي تتكون من خلال الجهود والعمليات وأساليب التعامل الأسري معه منذ لحظات ولادته وحتى المرحلة التي تسبقها .

لهذا فأن مشكلة البحث problem of research تؤكد التفاوت والتنوع بين أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها الوالدان في تربية أولادهم وتأثير هذه الأساليب على الإعداد الاجتماعي للطفل مستقبلاً .

أهمية البحث :

يحتم واقع المجتمعات المتقدمة وتلك الساعية إلى اللحاق بها بالنظرة المستقبلية التي تستدعي الاهتمام بدراسة أساليب تربية ورعاية وتنشئة الأطفال ، لكونهم سيعيشون في زمن غير زمننا ، والذين هم أساس المجتمع وأساس تنميته . لذلك حضيت مشكلة تربية النواة الإنسانية (الطفولة) باهتمام الفلاسفة الأوائل بها وقدموا الآراء والتأملات حولها فقد قدم أفلاطون آراءه بشأن الطفولة والتربية فقال بضرورة تربية الأطفال تحت إشراف الدولة ،وقد أكد أرسطو على التدريب والأعمال البدنية لتنمية جسم الطفل وضبط نفسه والسيطرة على نوازعها والتحلي بالعادات الفاضلة . (الحمداني ،١٩٨٩ ،ص٢٦) .

أما العلاّمة ابن خلدون فقد جاء في مقدمتها عنوانه : (في تعليم الوالدين واختلاف مذاهب الأمصار في طرقه) ويظهر العنوان مذهبه في المقارنة بين الحضارات والثقافات في التنشئة . وله رأي واضح في أسلوب التعامل مع الصغار فيقول بالرفق واللين والأناة والتوجيه بالصبر والحكمة وينهى عن الأخذ بالشدة والعنف والتسلط .

(ابن خلدون ،١٩٥٦ ،ص٥٤٠).

ويؤكد علماء النفس والاجتماع والتربية والانثروبولوجيا الأهمية الكبرى لدور الأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية للشخصية ، وبما أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي أهم العمليات التي تسهم في تكوين الشخصية وتتصف بالاستمرارية دون انقطاع سواء في مراحل العمر المبكرة أو اللاحقة والتي تؤثر في الأطفال وتشكيل سلوكهم .(عماد الدين ، ١٩٧٤، ص٦) .

لذلك يؤكد البحث على أهمية الأسلوب لكونه يمثل الأساس الذي تعتمده الأمهات في رعاية وتربية أطفالهن , ووفقا لثقافة وخبرة كل أم ومستوى معيشتها وبيئتها وعدد أبنائها وتأتي الأهمية الكبرى للبحث لكونه يحاول الكشف عن مدى استخدام الأساليب الخاطئة في تربية وتنشئة الأطفال من قبل الآباء والأمهات , وحيث أن الوالدين هما محور التنشئة الاجتماعية من خلال الأساليب التي يتبعونها , لهذا فأن وجودهما وخبراتهما بمتطلبات نمو الطفل أمر ضروري في هذه المرحلة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الكشف عن ما يلي :-

١- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء في تربية وتنشئة الأطفال .

٢- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي تستخدمها الأمهات في تربية الأطفال

٣- الوصول إلى أفضل السبل في التنشئة الاجتماعية الصحيحة بما ينسجم مع متطلبات الواقع الاجتماعي والحضاري للعراق .

فرضيات البحث :

١- استعمال أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي إلى إكسابهم السلوك العدواني.

٢- القلق الزائد على الأطفال يحرمهم من التفاعل مع بيئتهم المحيطة وأصدقائهم.

٣- التذبذب في المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم إلى الأنانية وحب الاستحواذ .
٤- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة .
٥- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان.

المفاهيم العلمية :
إن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعد من الأمور الأساسية في البحث العلمي , ويعتمد البحث الحالي بصورة رئيسة على المفاهيم الآتية :-

١- الأسلوب Style
يتخذ مفهوم الأسلوب في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية , معاني متقاربة , لا سيما عندما يتم تناوله في البحوث والدراسات التي تهتم بأساليب الرعاية والتربية والتقويم والتنشئة , فبعض الباحثين يقرنه بمفهوم الاتجاه Attitudeوآخر يقرنه بمفهوم النمط Pattern .
إن أساليب الرعاية هي ((المواقف أو الاتجاهات)) الوالدية في التنشئة , وهي تنظيمات نفسية يكتسبها الأبناء من خلال خبراتهم بعمليات تتوسط بين المثير والاستجابة وتحدد سلوك الأم أو الأب بصورة منتظمة نحو الأبناء في مختلف المواقف اليومية. (الطحان , ١٩٨٣, ص ٦٧)
فهي كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب أو كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا وتحدد في أساليب كالرفض والقسوة والحماية الزائدة والتحكم والتدليل والتفرقة في المعاملة وإثارة القلق والشعور بالذنب.
(صيدم , ٢٠٠٩,ص٩)
أما البحث الحالي فيعرف الأسلوب :- بأنه مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تؤشر نشاطا معينا لما يتبعه أو يعتمده أو يتعرف بموجبه الوالدان لا سيما الأم في عمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بنقل وإيصال الخبرات الإنسانية للطفل .

٢- التنشئة الاجتماعية :- Socialization
التنشئة في اللغة من مصدرها (نشأ) الشئ – نشأ , ونشوءا ونشأة حدث و تجدد والصبي شب : ونما . يقال نشأت في بني فلان نشأة حسنة (الوسيط , ١٩٩٤ , ص ٧٥٤) وانشأ بفعل كذا أي : ابتدأ , ونشأ في بني فلان أي شب فيهم . (الرازي ,١٩٧٣ , ص٦٥٨)
أي يشير المعنى إلى المكان والجماعة التي يربى وينشأ الإنسان فيها أما مفهوم التنشئة الاجتماعية فيمكن تعريفها بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي تجري بها تشكيل الإفراد منذ طفولتهم حتى تمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعتقدات ومعلومات . (بدوي , ١٩٧٨, ص ٢٢) أو هي عملية تطبيع اجتماعي للإنسان , وهي عمليات

بنـاء الشخصـية الإنسـانية التـي يتحـول خلالهـا الفـرد مـن كـائن بيولـوجي عنـد مولـده إلـى كـائن اجتمـاعي يـتعلم ممـن سبقوه إلـى الحيـاة وينمـي استعداداته ويسـهم بـدوره فـي التـأثير علـى ثقافـة المجتمع الذي يعيش فيه . (السيار , ١٩٨٦ ,ص ٨)
كمـا عرفهـا بارسـونز بأنهـا عمليـة تعليم تسـتند علـى مختلـف عمليـات التقليـد والمحاكـاة والتوحـد الاجتمـاعي عنـد الطفـل مـع الأنمـاط العقليـة والعاطفيـة والأخلاقيـة للراشـد وتهـدف إلـى إدمـاج عناصر الثقافة فـي نسـق الشخصـية وهـي عمليـة لا نهايـة لهـا بـل مسـتمرة باسـتمرار . (الحـاج , ١٩٩٧,ص١٠)
أمـا البحـث الحـالي فيعـرف التنشـئة الاجتماعيـة :- بأنهـا مجموعـة عمليـات تقـوم علـى التفاعـل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع يتحول من خلالها من كائن بيولوجي إلـى كـائن اجتمـاعي مكتسبا للعادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية المختلفة بما ينسجم مع ثقافة وحضارة ذلك المجتمع .

٣- الطفل :- The child

الطفل – الصغير من أولاد الناس :- الصغير من كل شئ : المولود إلى أن يحتلم أو حتـى يميز (احمد رضا , ١٩٥٩ , ص٦١٧).
الطفل هو تركيـب أو بنـاء عضـوي بيولـوجي واجتمـاعي يتصـف بكونـه شـديد الحساسـية سـريع التأثير بمن حولـه كثير التقليد والاقتباس . ويدل كثيـر مـن الأبحـاث الاجتماعيـة والنفسـية علـى ان الأشـخاص الـذين يعـانون مـن الاضـطرابات هـم الـذين تعرضـوا فـي طفـولتهم إلـى كثيـر مـن الصعوبات والمشكلات والصدمات التي تركت أثارا عميقة في شخصياتهم .
(الفخري , القرغولي , ١٩٨٢ ,ص٦) .
لذلك تعد مرحلـة الطفولـة مـن المراحـل الخطيـرة التـي تعـد حجـر الأسـاس الـذي تبنـى عليـه بقيـة المراحل الأخرى في حياه الفرد . وقد أرتـاى عدد من الخبـراء الاجتمـاعيين والنفسيين فـي دراسـة الطفل بالرجوع إلى مراحل الطفولة التي حددها الباحثون النفسانيون وهي :-

١- مرحلة ما قبل الميلاد.
٢- مرحلة المهد من الميلاد إلى السنة الأولى.
٣- مرحلة الطفولة المبكرة من الثانية إلى السنة السادسة .
٤- مرحلة الطفولة الوسطى من السادسة إلى السنة العاشرة .
٥- مرحلة الطفولة المتأخرة من العاشرة إلـى الثانيـة عشر وقد يطلـق عليهـا مرحلـة مـا قبـل المراهقة .(إسماعيل , ١٩٨٦, ص٢٦)

البحث الحـالي يعـرف الطفـل :- هـو كـل مولـود بـين الطفولـة الأولـى ومرحلـة المراهقـة أي منـذ لحظة ولادته وحتى سن البلوغ ما بين (١٤-١٥) سنة.

٤- الإعداد الاجتماعي :-social preporations

يبدو إن مفهوم الإعداد الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في كل من علم الاجتمـاع وعلـم الإنسـان باعتباره الوسيلة التي يصبح الفرد بموجبهـا إنسـانا والواسطـة التـي تـربط بينـه وبـين الحضـارة . وتحظـى عمليـة الإعـداد الاجتمـاعي باهتمـام عـدد مـن ميـادين المعرفـة الاجتماعيـة كعلـم الإنسـان

الانثروبولوجيا ، وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي ويبدو إن لعلم الإنسان اهتماما بالغا بها وذلك من خلال الدراسات الميدانية العديدة التي أنجزها عن المجتمعات البدائية موضحا أكثر العوامل الحضارية في تقرير السلوك الإنساني .ومن خلال الدراسات التي قام بها علماء الإنسان نستطيع أن نميز بين اتجاهين لدى هؤلاء الباحثين في نظرتهم الى الإعداد الاجتماعي ، الأول يتمثل في فهم الإعداد الاجتماعي باعتباره الآلية التي بواسطتها يتم الانتقال الحضاري وهذا مادفع علماء الإنسان الى دراسته باعتباره جزءا مهما من حضارة أي جماعة ، أما الاتجاه الثاني فانه يتجسد في الاهتمام الذي يبديه الباحثون بتأثيرات الإعداد الاجتماعي على الشخصية. إن شخصية الفرد بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي تتقولب عند ملاءمتها مع متطلبات الآخرين في شبكة من العلاقات الشخصية المتداخلة , وان كل شخصية تبدأ بالتشكيل خلال الأعوام المبكرة متأثرة بدرجة كبيرة بالعواطف التي يوجه بها الطفل . وهذا يعني إن للأفراد الذين يولد بينهم الفرد دورا مهما في تشكيل شخصيته وان مواقف الأفراد نحو السلطة تتوقف على علاقتهم مع والديهم , وان العوامل المسؤولة عن هذه المواقف هي بناء سلطة العائلة والمدى الذي تتركز أو تتنوع فيه هذه السلطة , ففي العائلة التي تكون السلطة فيها متمركزة فأن الطفل يتجه نحو تطور شخصية تسلطية تتسم بالصلابة , أما إذا كانت تعتمد على المشاركة المتساوية فأن الطفل سيثبت قيما تعتمد المشاركة والمساواة .وان من أهداف الجماعة أية جماعة ومهما بلغ حجمها هو المحافظة على بقائها واستمرارها وتوازنها وهذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا بمحافظة هذه الجماعة على عاداتها الاجتماعية ومعايير السلوك وضوابطه فيها وقيمها ومعتقداتها ، أي إن الجماعة تحاول إحداث تأثير بتشكيل سلوك أعضائها ومشاعرهم واتجاهاتهم وهذا هو مايقصد به بالإعداد الاجتماعي (السيد ، ١٩٧٠، ص١٨) وان هذه العملية المعقدة يمكن أن نميز فيها عدداً من العناصر التي تكونها بل التي تجعلها ممكنة، من هذه العناصر مايرجع الى الفرد الإنساني نفسه ، ومنها مايرجع الى المجتمع .فمن العناصر المتصلة بالفرد نجد مثلا ميراثه وإمكاناته البيولوجية ، فمن يعاني من نقص أو معوقات وراثية لابد أن تواجهه المشكلات في عملية الإعداد ثم قابلية الفرد للتعلم والتي تمهد للفرد القدرة على التشكل في سلوكه فضلاً عن قدرة الفرد على إقامة علاقات مع الآخرين وتلك الأخيرة صفة من صفات الطبيعة البشرية. (المصدر السابق نفسه، ١٩٧٠، ص٢١).أما عناصر الإعداد الاجتماعي المتصلة بالمجتمع فتتمثل في المراكز والأدوار ويرى رالف لنتن بان تحديد مركز ودور الفرد يعني تحديد وتوجيه نشاطه وفعالياته وان عملية الإعداد الاجتماعي لا توضح للفرد مركزه ودوره وما يتوقع منه من سلوك بل إن الفرد يثبت الأدوار المختلفة لمن حوله ليسلكها فيما بعد أي إن العمر عند لنتن هو من المتغيرات التي ترافق كل من المركز والدور ، بمعنى آخر إن العمر عنصر لصيق بالإعداد الاجتماعي إذ إن المجتمعات تميز بين ما يتوقع من الأشخاص خلال أعمارهم المختلفة .فضلا عن المراكز والأدوار فان القيم باختلاف مستوياتها تعتبر محددات اجتماعية للعلاقات والتفاعلات بين الأعضاء كما إن للمؤسسات الاجتماعية إسهاما كبيرا في عملية الإعداد الاجتماعي ، فالأسرة تلعب دورا أساسيا في تشكيل سلوك الفرد كما إن المدرسة هي المؤسسة الاخرى التي لها إسهام كبير في عملية الإعداد الاجتماعي ، وبالرغم من إن المدرسة قائمة على علاقات ثانوية خلافا للعلاقات السائدة في الأسرة فان المدرسة من الناحية السيكولوجية تدفع

العمليات العقلية والعاطفية والاجتماعية التي بدأتها الأسرة .إن هذه العناصر الاجتماعية التي مر ذكرها التي تؤثر في عملية الإعداد الاجتماعي تسهم بدرجة كبيرة في توجيه الفرد وتشكيل شخصيته وسلوكه ، وإذا ماعلمنا إن هذه العناصر تختلف في طبيعتها من بيئة الى أخرى فسنتمكن من أن نفهم ذلك الاختلاف في سلوكيات الأفراد ذوي الخلفيات الاجتماعية المختلفة ، إن اختلاف سلوكياتهم يعود الى الاختلاف في طبيعة الإعداد الاجتماعي الذي تعرضوا له . وقد عرف ونهام الإعداد الاجتماعي باعتباره العملية التي يصبح بموجبها الطفل المولود حديثا متسقا في حضارة جماعته ولهذا فأنه يصبح شخصا مقبولا في المجتمع. كما عرفه الكن بأنه العملية التي يتعلم الفرد بموجبها طرائق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية إلى حد يمكنه من أداء وظيفته الاجتماعية بداخله .(عبد الأمير , ١٩٧٦, ص١١٤).

المبحث الأول:

أدبيات نظرية ودراسات سابقة :-

أدبيات نظرية:-

أولاً :- التنشئة الاجتماعية.

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فقد أودع الله سبحانه وتعالى في النفس البشرية حب الطفل ورعايته وتنشئته مع البيئة التي يوجد فيها ,فالتنشئة الاجتماعية هي من الظواهر القديمة والمستمرة في المجتمع البشري بوجه عام، فلا يخلو مجتمع منها مهما بلغت بساطته أو تعقدت ومهما كانت رتبته في السلم الحضاري إذ تحرص الجماعات الإنسانية على ترسيخ قيمها ونقل معاييرها وأطرها الثقافية من جيل الإباء إلى جيل الأبناء وتسلك في ذلك مسالك عدة تتشابه وتختلف مع بعضها .(ألشتري ،٢٠٠٠ص١٤)

وتعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وتوجه سلوكه الوجهة التي تتفق مع توقعات الآخرين وتهيئته للاندماج الاجتماعي السوي والشخصية المتسقة تتصف بتكامل عناصرها بحيث ينتفي وجود التضارب بين الدوافع والبواعث الرئيسية لدى الفرد وبين القيم ، ونظراً لأهمية التربية والتنشئة في التأثير في شخصيات الأفراد وصياغتها ،فقد نص البند السادس والعشرين من حقوق الإنسان على ما يلي (يجب على التربية أن تهدف إلى تفتح شخصية الإنسان وتعميق احترام حقوقه وحرياته الأساسية).وتعتمد التنشئة في سبيل تعميق ذلك على التفاعل الذي يتم بين الناشئ (الطفل) والقائمين عليه (الآباء والأمهات) فطبيعة هذا التفاعل ونوعه هو الذي يؤثر في تشكيل اختيارات الأفراد وسلوكهم وما يقومون به من أعمال ، وان التفاعل داخل الأسرة قوي التأثير لأنه يتم بوتيرة قوية تدوم ردحا" طويلا" من الزمن وتنبني عليه علاقات اجتماعية فرعية مختلفة ، فالعلاقات الاجتماعية في معظم الأحيان تتضمن التفاعل ومن ثم يصبح التفاعل أصل العلاقة (بدران ،٢٠٠٠،ص٤٦٦).

ففي فترة الطفولة الأولى تتكون لدى الطفل نظرته إلى العالم ،ويكتسب اتجاهه نحو محيطه ونحو نفسه ، وذلك كله بفعل نوع علاقته بأمه ومدى رعايتها له ، فبقدر ما يحققه التفاعل من دفء وإشباع لحاجات الطفل أو من إهمال وحرمان ستكون استجابات الفرد للعالم والآخرين بنفس الصورة أيضاً(محمود ،١٩٨٨،ص٤٩) .

إن أشكال التفاعل التربوي القائمة في الكثير من المجتمعات بين الكبار والصغار هي عموماً غير سوية، لا تأخذ بالاعتبار تكوين الطفل النفسي وخصائصه وأفكاره وحاجاته ، لذلك فهو يؤدي إلى نتائج عكسية أي بدل التفاعل والتعاطف المتبادل الذي من الفروض أن يحقق اندماج الفرد ويسهم في خلق شخصيات متصلبة وانعزالية أو قلقة مريضة يكتنفها أحساس بالنقص والقصور ، وبدل الاجتهاد في إثراء الحياة الاجتماعية بالعطاء والمبادرة والبذل تقضي ناشئتنا حياتها في بذل الجهد للتخلص من القلق والتوتر ،فيحرم المجتمع من طاقة شبابية مهمة كان ممكناً أن تساهم في تنميته وتطويره .(مسلم حسين ،١٩٨٢ ، ص١٣٨)

ثانيا" :- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

رغم الدور الكبير الذي تلعبه التربية بمختلف مؤسساتها (الأسرة ، المدرسة ، وسائل الأعلام ، دور العبادة ، المحيط الاجتماعي) في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم ،إلا أن هذه المؤسسات قد لا تقوم بالدور المنوط بها مما ينعكس سلبا" على تكوين شخصيته ، فتكون مضطربة غير قادرة على الاندماج بالمجتمع ، وتجدر الإشارة الى إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينه في أحضانها حتى يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه (الحسني،٢٠٠٠،ص١٢)

وتتشكل شخصية الطفل خلال السنوات الخمس الأولى داخل الأسرة فقط ، هذه الأسرة الطبيعية تتكون من الأبوين والأخوة يعتبرون أشخاصا"دالين، يساعدونه على النمو بطريقة سليمة وإخراجه من طفل اتكالي يعتمد على أبويه وإخوانه إلى فاعل اجتماعي قادر على لعب الأدوار الاجتماعية ، دون اختراق القوانين العامة داخل المجتمع المنتمي إليه ، لكن الأسرة في بعض الأحيان قد تقوم بادوار عكسية في حالة إتباعها أساليب غير سوية في تربية ذلك المخلوق (المهندس ،١٩٩٧ ، ص١٠٠) .

أما لجهل الوالدين بتلك الأساليب والطرق التربوية أو أتباع أساليب الآباء والأمهات والأجداد ، أو لحرمان الأب أو الأم من الحنان في صغرهما أو أحدهما ، فيغدقان على الطفل بهذه العاطفة أو العكس ، ومن بين أهم الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدان في تربية أبناءهم هي :-

١- أسلوب التسلط :-

ويتميز هذا الأسلوب ، بالضبط واصدرا الأوامر وإيقاع العقاب المتكرر ، سواء كان عقابا" بدنيا" كالضرب باليد أو العصا أو عن طريق تجاهل رغباته وحرمانه من الحصول على بعض الامتيازات ذات القيمة بالنسبة له كالحصول على النقود أو الحلوى ، وفرض رأي الوالدين على الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى لو كانت مشروعة مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه لاتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالاستسلام والشعور بالتعاسة ، الانسحاب ،عدم الثقة بالنفس وبالآخرين ،العدائية ، التحصيل الدراسي المنخفض في فترات العمر المقبلة .(العيسوي ،١٩٨٥، ص٢٢٦) .

كما إن الكثير من الأمهات يطلبن من أطفالهن مستويات عالية من النجاح أثناء تدريبهم على التغذية والطعام والإخراج والنوم , والاعتماد على النفس , بصرف النظر عن مدى قدرته

وإمكانياته , وإذا فشل في تلبية توقعاتها تلجأ الأم إلى أسلوب إمطار طفلها بأنواع العقاب وتعيره بالفشل ومقارنته بغيره من الناجحين .
أن تكرار فشل الطفل في الوصول إلى مستوى طموح الأم , يشعره بالنقص والقلق والحيرة , وكثيرا ما يتعرض هؤلاء الأطفال لاضطرابات النوم والتغذية والعادات العصبية , كمص الأصابع وقضم الأظافر (الزيني , ١٩٦٩, ص١٥٠) .
ونتيجة لهذا الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع وأتباع الآخرين لا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر , وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة كما يساعد أتباع هذا الأسلوب في تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة (ألبياتي , ٢٠٠١, ص٢٥)وغالبا ما يكون هذا الأسلوب سمة من سمات الطبقة الفقيرة والطبقة الأقل ثقافة بسبب توتر الوالدين لعدم استطاعتهما إشباع حاجاتهم الأساسية إذ يصف أطفال هذه الطبقة آباءهم بأنهم يتميزون بالتسلطية والعصبية المفرطة (العيسوي , مصدر سابق ,ص٢٢٧). كما يعتقد عالم الاجتماع برنشتين Bernstein, إن التربية في الأغلب ذات صفة تسلطية في البيئات المحرومة لأن أساليب الإقناع تفترض موارد بلاغية ونفسية أدق من الأساليب التسلطية ولأن هذه الموارد تكتسبها بشكل أسهل في البيئات الميسورة , حيث إن كبر حجم الأسرة وعدم كفاية الموارد المالية والسكن الضيق يؤدي إلى عصبية الوالدين وعدم استطاعتها التعبير عن الحب والحنان تجاه أطفالهم .

٢- أسلوب الحماية الزائدة :-

يتمثل هذا الأسلوب بالإسراف في الحماية الزائدة والخوف الشديد من الوالدين أو احدهما على صحة الطفل الجسمية والنفسية ،كذلك نجد الوالدين يسيطرون على الطفل سيطرة تامة ويصرون على أن يطيعهما طاعة كاملة ، فيقيدون أوجه نشاطه حيث تقوم الأم بإطعامه وتنظيفه ، وتحاول جعله ينام بجانبها ،حتى بعد بلوغه السن التي تهيؤه للقيام بهذه الفعاليات بنفسه ،كما تقوم الأم بمنع الطفل من الخروج إلى الشارع وتصاحبه في جولاته كلما أمكن ذلك، فتحدد وقت لعبه وتضعه تحت رقابتها أثناء اللعب حتى يكون هادئا" ،
وتساعده في حمامه حتى فترة متأخرة من عمره (الزيني،٢٠٠٠،ص١٤٦) .

ويتميز هذا الأسلوب بالاتي:-

١- الاستسلام لرغبات الطفل بصرف النظر عما أذا كانت غير ممكنة أو غير مشروعة .
٢- تسلط الطفل وتحكمه بأفراد الأسرة ، فالجميع رهن أشارته وأن رفض احد الوالدين مطالبه لجا إلى الصراخ والعنف والرفس والضرب ، وتحطيم الأدوات وسرعان ما يهرع الوالدان لمصالحته .
٣- التجاوز عن أخطاء الطفل وحمايته من نتيجة هذه الأخطاء.
٤- المبالغة في استخدام المعاملة الطفيلية بصرف النظر عن عمره فقد يتجاوز العاشرة وعلى الرغم من ذلك يسرف الوالدين في استخدام أساليب الربت والعناق والقبل وأحيانا" تستمر الأم في أرضاع الطفل مدة تزيد عن السنتين .
٥- التهويل من مزايا الطفل وإخفاء عيوبها والتهوين من شأنها (الزيني ، مصدر سابق ،ص١٤٨)

وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدان على الطفل لاسيما أذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو أذا كان ولد وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في تربيته ، وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبا" على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها فضلا عن انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط وكذلك نجد أن الأطفال الذين تربوا على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء وتكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة ، وعندما يكبر يطلب من أمه الذهاب معه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها على نفسه ، وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلا" بسبب إن هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته لذلك يظل معتمدا" على الآخرين (الشناوي ،مصدر سابق ،ص١٠٥).

٣- أسلوب التساهل أو التدليل :-

ويمتاز هذا الأسلوب بغض الطرف عما يقوم به الطفل من سلوك ، وبالدفء دون صرامة أو ضبط ، أي تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة سواء كان دينيا" أو خلقيا" أو اجتماعيا" والتساهل معه في ذلك (الزيني ،مصدر سابق ،ص١٤٩).
فعندما تصطحب الأم الطفل مثلا" إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين ،كذلك الحال عندما يشتم أو يتشاجر مع أحد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه ، وقد يتجه الوالدان أو احدهما إلى أتباع هذا الأسلوب مع الطفل لان الأب قاس فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتقوم بتدليله وتحاول أن تعوضه عما فقده من حنان الأب أو لان الوالدان تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على أبنائهما . (الشناوي ، مصدر سابق ،ص١٠٦)

٤- أسلوب الإهمال :-

ويتمثل هذا الأسلوب بتجاهل الوالدان للطفل تماما" يعني أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته وهو اشد من الكراهية قسوة ، حيث إن الإهمال الخلقي للطفل أسوأ أساليب التربية عموما" لأنه يؤدي إلى ضعف اكتساب القيم والمبادئ وضعف الوازع الديني و الأخلاقي ، وعدم الاستفادة من الخطأ والشك في أي سلوك سوي أو مساعدة تأتي عن طريق الغير. (الزيني ،مصدر سابق ،ص١٤٩) .
وقد ينتهج الوالدان أو احدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر ،فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود للمنزل ويخرج منه والأطفال نيام والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنيت أو التلفاز وتهمل أبناءها ،والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكراهية والإهمال فتنعكس بآثارها سلبا" على نموهم النفسي ، ويصاحب ذلك أيضا" السخرية والتحقير للطفل فمثلا" عندما يقدم الطفل للام عملا" معينا" قد أنجزه وسعد به نجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك

الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة في أحد المواد الدراسية لايكافأ ماديا" ولا معنويا" في حين اذا حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه وهذا يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم (الحسني ،مصدر سابق ،ص٤٤) .

٥- أسلوب التذبذب في المعاملة:-

في هذا الأسلوب تبدأ معاملة الوالدين باللين ثم تتحول إلى الشدة والعقاب دون أي أسباب منطقية أو كافية، والطفل الذي ينشأ في مثل هذا الأسلوب غير المنسق يعجز عن تكوين فكرة واضحة عن الخير والشر ، والحلال والحرام ،والخطأ والصواب ،ويزداد قلقه وتردده في أن يسلك السلوك المقبول ، وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلا" عندما يسب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما ، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني فيكون الطفل في حيرة من أمره لايعرف هل هو على صح أم خطا فمرة يثنيان على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك وغالبا" ما يسود هذا الأسلوب في البيئات ذات المستوى الثقافي والاقتصادي المنخفض حيث يكون أسلوب معاملتها لأطفالها مختلطا" بين العاطفة والانفعال نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة ، فالأم تترك الحبل على الغارب بينما الأب يمارس سلطة مغايرة أو العكس ، وقد يكون هذا التناقض لدى احدهم فتارة يكون حازما" من غير عنف وأخرى يكون عقابيا" بعنف ، أو يكون متساهلا" لا يسأل عن شيء ، فليس هناك ثبات في أسلوب المعاملة التي يواجهها الطفل (الجسماني ،١٩٩٢ ، ص٤٧) .

٦- أسلوب التفرقة :-

ويعني هذا الأسلوب عدم المساواة بين الأبناء جميعا" والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها فنجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل أبن من الأبناء بسبب أنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من الأساليب الخاطئة ،وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا الطفل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي ويحب إن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو كان على حساب الآخرين ويصبح لايرى ألا ذاته فقط والآخرون لايهمونه وينتج عن ذلك شخصية تعرف ما لها ولاتعرف ما عليها وتعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها (الجسماني ، مصدر سابق ، ص٤٨) .

٧- أسلوب التأنيب :-

ويعني هذا الأسلوب ان الوالدين يقومان بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة ،فضلا عن تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه ، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم ، وعندما يكبر هذا الطفل فيكون ذا شخصية انسحابية منطوية غير واثق

من نفسه يوجه عدوانه لنفسه وذاته وعدم الشعور بالأمان ويتوقع إن الأنظار دائما موجهة إليه فيخاف كثيرا" ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبانجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدريها ، ويظهر هذا الأسلوب عندما يعيش الطفل مع زوجه الأب أو مع زوج الأم الذي لا تربطه به رابطة حميمة أو مع والدين لايوجد لديهم أساليب تربية سليمة (الحسني ،مصدر سابق ،ص٤٦) .

٨- أسلوب القسوة :-

يعد علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل أذا أستخدم بكثرة ، فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك ، أما العنف والقسوة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها حيث ينفعل الأب فيفقد صوابه وينسى الحلم وسعة الصدر فينهال على الطفل معنفا" وشاتما" له بأقبح الألفاظ ، وقد يزداد الأمر سوءا" أذا قرن العنف والقسوة والصرامة بالضرب ، وهذا ما يحدث في حالة العقاب الانفعالي للطفل الذي يفقد الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما إن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم الوالدين في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلاً
(الجسماني ،مصدر سابق ،ص٥٠) .
وقد يعلل الكبار أي الوالدان قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة ، ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات أو يصاب بنوع من البلادة ،كما أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار فيختزنها ثم تبدأ أثارها تظهر عليه مستقبلاً من خلال أعراض (العصاب) الذي ينتج عن صراع انفعالي داخل الطفل وقد يؤدي هذا الصراع إلى الكبت والتصرف السيئ والعدوانية اتجاه الآخرين (الحسني ، مصدر سابق ، ص٤٨).

ثالثا الأعداد الاجتماعي :-

تزداد العناية بشكل متسارع بمسألة التنشئة الاجتماعية الشاملة للطفل ، من منطلق الإدراك الواعي بأهمية ودور الطفل في عملية البناء والإعداد الاجتماعي ، فعلم التربية المعاصر لم يعد ينظر لجهود تنشئة الطفل نظرة مجردة, فهي ليست عملية جزئية منفصلة عن الجهود التربوية العامة ، فإذا كانت التنشئة الاجتماعية في مغزاها العام تستهدف عملية تشكيل السلوك الاجتماعي لدى الناشئ وتهيئة الطفل وإعداده إعدادا" جيداً ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه نافعاً لأمته يعرف بدقه حدود حقوقه وواجباته ويعي محددات كينونته وذاته كفرد ، فالمنظور الحضاري التربوي مثلاً يعتمد على منظومة القيم الإسلامية التربوية العامة في التنشئة الاجتماعية وبناء الإنسان الصالح أي الفرد الذي يكون نافعاً وصالحاً في أي مكان وليس في بيئته ووطنه فقط (الشناوي ، ٢٠٠٨ ،ص٢٥).
أن التربية بالرغم من كونها عملية طويلة المراحل ، كثيرة الأعباء والمشاق لكنها مع ذلك تبقى الوسيلة الفذة في بناء وإعداد الأجيال الجديدة الناشئة – رجال المستقبل – وتغيير المجتمع وفق الأهداف والغايات العليا . وان علماء النفس والتربية يؤكدون بأن عدم الانسجام بين الوالدين

مثلاً أو تفاقم المشاكل الأسرية يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية حادة ، وانشطارات خطيرة في البناء النفسي للطفل وكذلك استعمال العنف ضد الطفل من قبل أحد الوالدين أو كليهما ، أنما تؤدي إلى صراعات داخلية انفعالية حادة وعنيفة ، وإلى انعدام الاستقرار النفسي الداخلي لدى الطفل وتكون انعكاسات ذلك كله في النهاية خطراً على سلامة وفاعلية شخصية الطفل وعلى تكامل مسار بنائها . (المصدر السابق نفسه ص٢٦).
ومعنى ذلك إن ثقافة التنشئة التي نطمح لتأسيسها وصياغة مفرداتها ينبغي أن تسود جميع المؤسسات التي ترعى الطفل وتقوم على شأن تربيته وإعداده ، وان تكون قاسماً مشتركاً بين كل المتصدين لهذه المسؤولية الجسيمة ، فإذا كان البيت والمدرسة ودور رياض الأطفال والمجتمع ،تمثل عماد الخيمة في عملية التربية وإعداد الأجيال فلابد أن تكون على قدر كبير من التمكن من المضامين العلمية والمعرفية ، فالتربية في أساسها وقاعدتها فن وعلم وذوق معا" ينبغي أن تتكامل دوائرها للبلوغ بالنشء الجديد إلى مقام غايات ومقاصد الإنسان الصالح الذي نعمل لأعداده في مجتمعاتنا العربية والإسلامية . (المصدر السابق نفسه ، ص٢٧).

دراسات سابقة

أولاً :- دراسة عراقية

١- أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين (بتول غزال سعيد ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٨١).
تناولت الدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين في الأسرة العراقية ، سعت الدراسة للحصول على المواقف الواقعية اليومية في حياة الطفل والأسرة والتي يدعم فيها سلوكه بالإثابة أو العقاب .
ودور تحصيل الأبوين التعليمي في أساليب الثقة التي يتبعها الأبوين وهذه الأساليب هي :-
١- التشجيع .
٢- النصح والإرشاد .
٣- التسامح والتساهل .
٤- الحرمان والنبذ .
٥- التذبذب في المعاملة .
٦- العقاب البدني .كما حددت الباحثة المستوى التعليمي بثلاثة مستويات هي العالي ، المتوسط ، الواطئ . وهدفت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :-
١- ما هي الأساليب التي تتبعها الأمهات في تنشئة أطفالهن(بنين،بنات) ؟
٢- ما هي الأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئة أطفالهم (بنين ، بنات) ؟
٣- ما هي الفروق بين الأمهات والآباء في تنشئة الأطفال ؟
٤- ما هي الفروق بين أساليب تنشئة الأطفال ، تبعا" لمتغير المستوى التعليمي لدى كل من الأمهات والآباء ؟

وقد اقتصر البحث على مدينة الموصل وعلى العوائل التي لديها طفل أو أكثر في سن مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) وقد كانت أداة البحث هي المقابلة ، حيث تمت مقابلة (٦٠) أما" و (٦٠) أبا" وبمعدل (٢٠) أما" وأبا" لكل مستوى تعليمي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١-التشجيع والنصح والإرشاد أساليب يتبعها الآباء والأمهات بدرجة عالية ولكن هناك ميل لأتباع النصح والإرشاد مع البنين أكثر من البنات.

٢- أن التسامح والتساهل أسلوب يتبعه الآباء بدرجة متوسطة مع البنين أكثر من البنات .

٣- أن الحرمان والنبذ أسلوب يتبعه الآباء والأمهات بدرجة متوسطة ويتبعونه مع البنات بدرجة أعلى من البنين .

٤- أن التذبذب في المعاملة أسلوب يتبعه الآباء والأمهات بدرجة أقل من بقية الأساليب .

٥- أن العقاب البدني أقل الأساليب استعمالا" غير انه يتبع مع البنات بدرجة أعلى من البنين.

٦- أن الأمهات على مستوى جيد من الوعي بأساليب التنشئة الاجتماعية المنسجمة مع الأساليب التربوية الحديثة .

٧- أن التشجيع والنصح والإرشاد أسلوبان يزداد أتباعها بارتفاع المستوى التعليمي للأبوين .

٨- أن الحرمان والنبذ أسلوب يزداد أتباعه لدى الآباء والأمهات بصورة عامة بازدياد المستوى التعليمي لهما .

٩- أن التسامح والتساهل والتذبذب في المعاملة والعقاب البدني أساليب يقل أتباعها كلما أرتفع المستوى التعليمي للوالدين .

ثانيا : دراسة عربية :-

دراسة أساليب التربية والرعاية في الأسرة المصرية . (سلمى محمود جمعة , كلية الآداب , الإسكندرية ١٩٨٢)وهي دراسة مقارنة عن أساليب الأسرة في رعاية أطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة في كل من الريف والحضر .

هدف الباحثة من الدراسة هو التعرف على الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة المصرية مع أطفالها والرعاية التي تكفلها لهم , والتعرف على مدى إدراك الأسر للأساليب التربوية السليمة , ومن ثم محاولة التعرف على الصعوبات التي تحول دون قدرتها على القيام بمسؤوليتها . شملت عينة البحث ٢٠٠ أسرة حضرية , ٢٠٠ أسرة ريفية , للتعرف والمقارنة بين أساليب كل منها من تربية ورعاية أطفالهم .

أكدت الدراسة على الاهتمام بدور الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة والتفاعل الأسري في حياة الطفل , إذ تعد الأسرة هي أول من يتلقى الطفل وأنها الوسيط التربوي الذي يقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي إلى الطفل ويستمد تأثير الأسرة في حياة الفرد ليس فقط في مرحلة الطفولة بل يمتد أثرها طوال حياته نتيجة لتلك العلاقات القوية داخل الأسرة والتي تسمح باستمرار هذا التأثير . وأن لكل مجتمع محلي ثقافته المميزة له وبالنتيجة الأسرة الريفية تعمل على نقل ثقافتها بما تحويه من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية متوارثة إلى أطفالها والتي تختلف عن ثقافة الأسرة في المدينة مع الأخذ بالحسبان أنهما يشتركان في الملامح الأساسية للثقافة المصرية بصفة عامة .

عرضت الباحثة عدداً من الأساليب للتنشئة الاجتماعية في الأسرة وهي :

١- التوجيه المباشر .
٢- التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة .
٣- التوجيه عن طريق الثواب والعقاب .
٤- الاستجابة للأفعال بصورة مباشرة .

أما الأساليب التربوية غير السليمة في التنشئة الاجتماعية فهي :-

١- الحرمان.
٢- الإهمال.
٣- النبذ.
٤- الإفراط في العقاب.
٥- الإفراط في التسامح والتساهل.
٦- الإفراط في الرعاية والحماية .

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة في كل من المجتمع الحضري والريفي وضمت عدداً من الاتجاهات العامة للوالدين في تربية الطفل في كل من الريف والحضر .

أما بالنسبة لنتائج الدراسة توصلت إلى نتائج عدة وهي :-

١- تفتقد الأسرة المصرية بصفة عامة لمعرفة الأساليب التربوية السليمة في تنشئة طفلها وأن كانت أسرة القرية أقل دراية بتلك الأساليب .
٢- ان الاتجاه إلى استخدام العقاب لكونه وسيلة للتربية تمثل نسبة عالية في كلا المجتمعين وأن كان أكثر استخداما في القرية .
٣- ان عدم تلبية جميع طلبات الطفل في أسرة القرية يرجع غالبا للعامل الاقتصادي في حين أن ذلك يرجع إلى عوامل اقتصادية أو تربوية عند أسرة المدينة .
٤- أظهرت النتائج أن طرق التربية والرعاية الحالية قد تغيرت عن ذي قبل وأن كانت أسرة المدينة أكثر تأكيدا لهذا التغير .
٥- يؤثر المستوى التعليمي في إدراك الأسرة للأساليب التربوية التي يمكن إتباعها في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية فكلما ارتقى المستوى التعليمي كانت الأسرة أكثر إدراكا" لذلك
٦ -يؤثر المستوى الاقتصادي على قدرة الأسرة في تلبية حاجات الطفل فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة كانت أكثر إشباعا" لحاجات الطفل .

ثالثا:- دراسة أجنبية :-

دراسة بلدوين Baldwin وآخرين .
التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بجو الأسرة (Baldwin1964)
أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد نشرت في عام ١٩٦٤ . حيث قام بلدوين وجماعته في معهد (فلز) للأبحاث مجموعة من الدراسات تهدف إلى معرفة أثر الديمقراطية في جو الأسرة على سلوك العدوان والتنافس عند الأطفال وقد بلغ عدد أفراد العينة

(٦٧)طفلا" من أطفال الحضانة ممن أعمارهم في الرابعة من العمر وقد أستخدم الباحثون طريق المقابلة مستعينين بمقياس وضع لهذا الغرض

وقد توصلت الدراسات إلى النتائج التالية .

١- الجو الديمقراطي في الأسرة يتميز بالتسامح وتجنب القرارات التعسفية وبمستوى عال من الاحتكاك اللغوي بين الأبوين وأطفالهما .

٢- الأطفال الذين يعيشون في جو أسري ديمقراطي يمتازون بالنشاط والمنافسة والانطلاق ، ويميلون إلى العدوان والزعامة والقسوة وأكثر ميلا" إلى العصيان وعدم الانصياع .

٣- أن الأسرة التي تتمتع بالأسلوب الشديد مع الديمقراطية القليلة في تعاملها مع الأطفال ، يتميز هولاء الأطفال بكونهم هادئين ذوي سلوك حميد لا يميلون إلى العدوان كما درس الباحث أثر جو الأسرة على تنشئة الأطفال في دراسة مكملة وكانت النتائج مرتبطة بثلاثة من المتغيرات الأسرية هي :

١- الديمقراطية والدفء .
٢- الإفراط في الحماية .
٣- التسامح في شخصية الأطفال .

وكان عدد أفراد العينة (٥٦) من أطفال الحضانة أعمارهم بين (٣-٦) سنوات ، وقد تم تقديرهم على مقياس يتألف من (٤٥) متغيرا" من متغيرات السلوك الشخصية .

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي :-

١- الأطفال الذين يعيشون في جو اسري ديمقراطي يكونون منطلقين بصورة ودية أو عدائية وسيشاركون بنشاط في الأحداث المدرسية وان ميلهم للقيادة يلقى التشجيع في أسرهم .

٢- الأسلوب الديمقراطي يؤدي إلى تمتع الطفل بالذكاء والميل إلى الاستطلاع والابتكار .

٣- أما الأطفال الذين يعيشون في جو مفرط من الحماية فأنهم يميلون إلى الخمول ويكونون أقل ميلا" للعدوانية وأقل ابتكارا" واحتلالا" للمراكز القيادية .

٤- كما أن الأطفال الذين يعيشون في أسر تفرط في حمايتهم يخشون النشاط البدني ويفتقرون إلى المهارة في أوجه النشاط العضلي .

المبحث الثاني

النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية

١- نظرية الدور الاجتماعي :-

تحاول هذه النظرية فهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي تكون عليها ، لكون السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ولهذا فان العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي الدور وتمثل وحدة الثقافة الوضع ويمثل وحدة الاجتماع والذات وحدة الشخصية ، والأفعال السلوكية المصاحبة للمركز الاجتماعي تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة التنشئة الاجتماعية.

(أبو جادو،٢٠٠٠،ص٥٣)

فالتنشئة الاجتماعية كما يقول جورج هربرت ميد تحصل خلال الحياة وتبدأ منذ الطفولة فعندما يلعب الأطفال فأنهم يتعلمون تولي الأدوار مستلمين الدور من شخص أخر ، فمثلا" يسأل الطفل نفسه أذا غشيت في الواجب فما الذي سيظنه المعلم عني أو طفل آخر قد يتخيل أنه أذا ركب دراجة في شارع مزدحم فأن والده سيكون غاضباً في كل حالة ، فالطفل يحكم على ما الذي ربما يعمله وليس من وجهة نظره الخاصة ولكن من وجهه النظر لشخص آخر (ميشيل دبابنه،١٩٨٤،ص٦٣) .ويرى ميد أن الذات تنمو في ثلاث مراحل مستمرة وهي : مرحلة الإعداد ومرحلة اللعب ومرحلة اللعبة ،وقد أعطت نظرية الدور أهمية كبيرة للعب في حياة الأطفال وأنها تساعد الطفل في اكتسابه لأدواره الاجتماعية عن طريق اللعب التي يتخذها نموذجا" للمستقبل ويرى الطفل نفسه في عيون الآخرين .

٢- نظرية التحليل النفسي :-

افترض سيجموند فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي إن جهاز الفرد يتكون من ثلاث منظومات عرفت بالهو والانا والانا الأعلى ويمثل ألهو مصادر الغرائز ومحتواه اللاشعوري ويسعى دائماً لتخفيف مبدأ اللذة وحينما يتصل ألهو بالمجتمع أو البيئة ألمحيطة به تبدأ عملية تكوين الأنا وتظهر فاعلية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات ألهو في نطاق المجتمع والبيئة إلا إن الأنا لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم والتقاليد وبناءا عليه تأتي أوامر الوالدين ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته ومن ثم تشتق الأنا الأعلى وبمرور الوقت ومع التعليمات والتوصيات تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك يوجه للانا أوامره ويهددها (الشر بيني ،٢٠٠٠، ص٢٩-٣٠) أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل استدماجه واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا العليا لديه ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب ، وكذلك تشير إلى دور الغرائز الحسية في عملية التنشئة الاجتماعية وتركيزه على مرحلة الطفولة المبكرة أكثر من بقية المراحل الأخرى .(دبابنه،مصدر سابق، ص٥٧).

٣- نظرية الارتقاء المعرفي :-

يعد العالم السويسري جان بياجيه صاحب نظرية الارتقاء المعرفي ضمن النظرية المعرفية وتشير هذه التساؤلات إلى عملية مهمة وهي كيف يتعلم الفرد ؟ وكيف يتذكر معارفه ،وكما يختلف فرد عن فرد من معارفه بالرغم من أنهما خضعا للظروف نفسها ؟ وطبقا" لدراسة بياجيه في النمو عند الأطفال يمكن تقسيم النمو إلى أربع مراحل هي

١- المرحلة الحسية الحركية .
٢- مرحلة ما قبل العمليات .
٣- مرحلة العمليات المحسومة.
٤- مرحلة العمليات الشكلية أو الصورية .

وقد أعطى بياجيه للأنشطة العقلية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وبحسب نظريته فان الأطفال محبون للاستطلاع ويستخدمون حواسهم وكذلك ركز على المظاهر العقلية لنمو الإنسان(جاسم ،٢٠٠٤،ص١٦٧).

٤- نظرية اريكسون:-

فهي من أهم النظريات التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها النظرية التي تفسر تأثير العوامل الخارجية البيئية على عملية التنشئة الاجتماعية وقسم المراحل إلى عدة مراحل كل مرحلة مكملة للأخرى وعند وجود خلل أو أزمة في أية مرحلة يمكن لمرحلة أخرى أن تصلحها وهي عكس نظرية فرويد الذي يرى بأن أي أزمة أو خلل في مرحلة من مراحل النمو سوف تخزن في الذاكرة ويكبت ويخرج في المستقبل ويسبب له أزمة لذلك تعد نظرية أريكسون من أفضل النظريات لأنها اقرب إلى الواقع والتي تفسر تأثير العوامل البيئية على عملية التنشئة الاجتماعية.(الكبيسي،١٩٩٦، ص٦٠) .

٥- نظرية التعلم السلوكية

وهي النظرية التي تفسر السلوك الإنساني عن طريق التعلم أي بواسطة ملاحظة وتقليد سلوك الآخرين من خلال تفاعله مع الوالدين والآخرين وملاحظة سلوكيتهم واتخاذها نموذجا" له أو بواسطة تقليد الوالدين والآخرين وأن يتخذ من مشاهدته للتلفاز والأفلام السينمائية نماذجاً يقلدها الطفل (معوض ،١٩٩٩، ص٢١٤).

(الآثار المترتبة على استخدام الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء) (وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل)

إن علم الاجتماع ينظر إلى الإعداد الاجتماعي من زاوية تعلم الأدوار خلال عملية التفاعل الاجتماعي وأداء تلك الأدوار وفقا" للتوقعات التي يمكن أن يلمسها الفرد من خلال المطابقة مع الآخرين , وان من الأمور الأساسية في دراسة شخصية الفرد هو معرفة الشيء الكثير عن الأسرة التي نشاء فيها إذ تلعب دورا" مهما وجوهريا" في تشكيل شخصيته أي أنها تتكفل بعملية الإعداد الاجتماعي للفرد وأن عالم الطفل في البداية متوقف على تلك التأثيرات المهمة التي تصدر من داخل الأسرة .

لقد كتب (غولدمان) إن وصف طبع الراشد تبعا" لتجارب الطفولة هو احد الأسس الكبرى لعلم الطبائع القائم على التحليل النفسي .

ويرى كلاكهون أن الإشكال المختلفة من المعاملة الوالدية للأطفال تنتج أنواعا" مختلفة من الشخصيات فإذا ماواجه الوالدان ضربات لاحترام الذات عند الطفل فأن الأخير يستطيع أن يعوض ذلك بعدة طرق ،فقد يتقبل الإهمال والثقة والأنانية , فكل من الأفراد الاعتدائيين والخجولين يمثلون وجهين لصورة واحدة هي صورة النفس الجريحة, وحينما يحرم الطفل من الرضا والتأييد ولا يمنح المكافأة فأنه يلجأ إلى تكوين مصادر جديدة للتكيف كالكذب والسرقة والتمويه وعدم الثقة والحساسية والتشكيك . (عبد الأمير ,مصدر سابق ,ص١١٧) .

ومن الدراسات التي أوضحت أثر الإعداد الاجتماعي في الأسرة في شخصية الطفل هي الدراسات التي قام بها المحلل النفسي (كاردنر) إذ قام بتحليل سيكولوجي لعدد من الحضارات ،ويرى كاردنر بأن الشخصية الأساسية هي الحلقة الوسطى بين الدراسات الأولية والمؤثرات

الثانوية ، فعند التانالا وهو مجتمع يتمتع فيه الأب بسلطة مطلقة مع استعمال العقاب البدني في تدريب الطفل وحيث تكون الطاعة وسيلة التكيف فأن الطفل يعمم خبراته في ميدان الدين إذ يقوم بمعاملة قوى الطبيعة التي لا تدخل تحت سيطرته بمثل الطاعة التي يبديها لأب مطلق القوة والسيطرة .

ويرى لنسن إن في المجتمعات التي يشترط فيها النمط الحضاري طاعة الطفل التامة لوالديه ينزع الطفل الطبيعي فيها إلى أن يصبح فردا" خائفا" اتكاليا" تنقصه المبادرة والاقدام .كما أكد فروم بان عملية التربية التي تنطوي على الإحباط والكبح تؤثر تأثيرا" خاصا" من ناحية إرهاف حس الفرد وبالفروق بين الأنا وبين ألانت أي بين الذات النامية والآخرين ، فالنبذ كنمط من أنماط المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق فرد عدواني سيء التوافق تغلب عليه مشاعر عدم الطمأنينة ،وان الرعاية الزائدة عن الحدود تؤدي إلى خلق شخصية أسلوبها طفولي انطوائية لا تملك القدرة على تحمل المسؤولية .

وان الشخصية الإنسانية ذات الطابع المعين الخاص والعام تختلف من ناحية تكوينها من حضارة لأخرى كما تعتمد على أساليب وطرق التنشئة الاجتماعية فكلما كانت الأساليب صحيحة كلما نتج عن ذلك شخصية قوية فذة تعرف حقوقها وواجباتها تعتمد على نفسها وسلوكها مرغوبة اجتماعيا" وعلى العكس من ذلك كلما كانت طرق التربية خاطئة فأن ذلك ينتج شخصية عدوانية أنانية متذبذبة ليس لديها ميول أو رغبات ومنعزلة عن المجتمع وتسلك السلوك الاجتماعي الغير سليم وغير مرغوب فيه (الشر بيني ،مصدر سابق ،ص١٥١) .وليس أدل على أثر سلوك الوالدين في شخصية الأبناء ما نلاحظه في أحيان كثيرة من أن الأبناء غير المتوافقين نفسياً هم أولئك الذين تم إعدادهم الاجتماعي في بيوت منهارة حيث الصراع الدائم بين الأبوين،وبهذا المعنى يشير فرويد إلى إن جوانب عديدة من شخصية الراشد تتشكل على أساس تجربته المبكرة ضمن نطاق العائلة .

وتشير عدد من الدراسات التي قام بها علماء الإنسان لحضارات مختلفة إلى أن لكل حضارة معاييرها وسلوكها الخاص في الإعداد الاجتماعي للطفل ، والطفل عادة يواجه العديد من مشكلات التكيف والتوافق مع البيئة ، فهناك المشكلات ذات العلاقة بحماية الذات والرغبة في تجنب الألم ثم هناك مشكلات المحبة ،وقد يتحمل الطفل ألوان العقاب من أجل أن يحتفظ بمحبة الآخرين له .ولقد كشفت هذه الدراسات عن أهمية التقبل والنبذ أو الاحترام وعدم المبالاة والسيطرة والخضوع ولكل حضارة طريقها الخاص في ذلك ، إذ يشير دووب مثلا" إلى أن الحضارات تختلف في وجوب طاعة وإذعان الطفل لأوامر أسرته وهي تتراوح بين الامتثال الكامل وبين الانفتاح .وأن ممارسات الإعداد الاجتماعي تحمل الفرد على أن يشعر بما يجب أن يفعله ليصبح مقبولاً في جماعته , وأن عملية ألإعداد الاجتماعي هي عملية تكوين .

المبحث الثالث

الجانب الميداني :-

١- **منهج البحث :-** يعد هذا البحث من البحوث الوصفية , وأن من ضرورات الدراسة الوصفية تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها وأدواتها ومجالاتها ثم جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها وصولاً إلى النتائج والتوصيات على وفق ما تضمنته دراستنا الحالية .

٢- حدود البحث :-

المجال البشري :-ويقصد به تحديد موقع الدراسة أو مجموعة الأشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة , وكانت وحدات العينة تتمثل في بعض الأسر ، في محافظة ديالى وكان عددهم ٥٠ أسرة.

المجال المكاني :-نقصد به المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة والمنطقة الجغرافية لدراستنا تمثلت في محافظة ديالى وتم توزيع استمارة الاستبانة على الأسر في منطقتي بعقوبة الجديدة والعزات.

المجال ألزماني :-ونعني به تحديد المدة الزمنية التي استغرقت في جمع البيانات وإعداد الدراسة وتوزيع استمارات الاستبيان على العينة , والمجال الزمني لدراستنا أمتد من ١٥/١٠/ ٢٠١٣ حتى ١٥/ ١٢/ ٢٠١٣ .

٣- اختيار العينة .

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٥٠) أسرة في محافظة ديالى في منطقتي بعقوبة الجديدة والعزات وزعت عليهم استمارة الاستبانة .

٤- طريقة جمع البيانات.

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على استمارة الاستبانة للتعرف على أساليب التنشئة الخاطئة التي يستخدمها الوالدين تجاه أبنائهم فضلا" عن ذلك اعتمدت الباحثة على طريقة المقابلة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة .

وقد مرت عملية تصميم الاستبانة بالمراحل الآتية :-

١- الاطلاع على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

٢- الأعداد الأولي لفقرات الاستبانة .

٣- توزيع الاستبانة على الخبراء لإبداء الرأي .

٤-الأعداد النهائي لفقرات الاستبانة .

٥- الوسائل الإحصائية [1]

١الخبراء :- ا.د. ناهده عبد الكريم حافظ .قسم علم الاجتماع ،كلية الآداب ،جامعة بغداد .

ا.د. محمود محمد سلمان ,قسم الإرشاد ,كلية التربية الأساسية ,جامعة ديالى

ا.م.د. عبد الرزاق جدوع ,قسم الإرشاد،كلية التربية الأساسية ,جامعة ديالى

م.د. فخري صبري , قسم الإرشاد , كلية التربية الأساسية ,جامعة ديالى

استخدمت في البحث الوسائل الإحصائية التالية :-
١- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة .
٢- النسبة المئوية .
٣- كا٢ (١×٣)لاختيار فرضيات البحث .

٦-صدق الاستبانة

عرضت الباحثة استمارة الاستبانة على عدد من الخبراء للتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبانة الذي وضعته الباحثة ومدى دقة الأسئلة وشموليتها واستيعابها لمفردات الدراسة وبعد إجراء التعديلات البسيطة على بعض الأسئلة أصبحت الاستمارة تتمتع بصدق ظاهري .

٧- ثبات الاستبانة

لغرض التأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بأجراء مقابلة مع (١٠) أسر , وبعد التأكد من إجاباتهم عن استمارة الاستبانة كررت عليهم مرة ثانية استمارة الاستبانة بعد مرور (١٠) أيام من المقابلة الأولى للتأكد من ثبات الاستبانة وقد قامت الباحثة بإحصاء درجات الأسر المبحوثة بعد أن تمت إجاباتهم عن الأسئلة في الاستمارة بالمقابلة الأولى والثانية وجدنا بعد استخدام قانون بيرسون بأن هناك ترابطاً عالياً في المقابلتين , فكانت قيمة الترابط (٠,٨٩) أي أن أمهات وآباء العينة يفهمون أسئلة الاستبانة وأن أجابتهم في المقابلتين كانت تقريبا متطابقة وعليه فأن الاستبانة تتسم بالثبات ويمكن الاعتماد عليها في المقابلات الميدانية .

الجدول رقم (١)
يوضح البيانات العامة للعينة

ت	التفاصيل	البيانات	العدد	النسبة المئوية
١	من المسؤول عن الأسرة	الأب	٢	٤%
		الأم	١١	٢٢%
		كلاهما	٣٧	٧٤%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٢	الانحدار السكني للأسرة	حضري	٣٠	٦٠%
		ريفي	٢٠	٤٠%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٣	نوع الأسرة	نووية	٣٩	٧٨%
		ممتدة	١١	٢٢%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٤	المستوى التعليمي للأب	أمي	٢	٤%
		يقرأ وتكتب	٢	٤%
		متوسطة	٦	١٢%
		إعدادية	٨	١٦%
		معهد	٤	٨%

		كلية	٢٨	٥٦%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٥	المستوى التعليمي للام	أمية	/	/
		تقرأ ويكتب	٤	٨%
		متوسطة	٦	١٢%
		إعدادية	٥	١٠%
		معهد	٥	١٠%
		كلية	٣٠	٦٠%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٦	مهنة الأب	موظف	٤٠	٨٠%
		كاسب	١٠	٢٠%
		المجموع	٥٠	١٠٠%
٧	مهنة الأم	موظفة	٣٦	٧٢%
		ربه بيت	١٤	٢٨%
		المجموع	٥٠	١٠٠%

الجدول رقم (٢)
يوضح البيانات الخاصة بالدراسة

ت	الفقرات	نعم	%	كلا	%	أحيانا	%
١	هل تعتقد إن استخدام أسلوب القسوة في تربية الأبناء يؤدي الى إكسابهم السلوك العدواني	٣٢	٦٤%	١٠	٢٠%	٨	١٦%
٢	هل تعتقد إن تذبذب المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم الى الأنانية وحب الاستحواذ.	٣٤	٦٨%	١١	٢٢%	٥	١٠%
٣	هل تعتقد إن الاهتمام والتدليل المفرط للطفل وحمايته الزائدة يحرمه من التفاعل مع أصدقائه ويفقده ضوابط السلوك الاجتماعي ويؤدي به الى الفساد ورفض المسؤولية.	٣٥	٧٠%	٩%	١٨%	٦	١٢%
٤	هل تعتقد إن استخدام أسلوب التسلط والسيطرة والاستمرار فيه يلغي رغبات وميول الطفل	٣٠	٦٠%	١٧	٣٤%	٣	٦%
٥	هل تعتقد إن التقصير في تلبية احتياجات الأبناء يؤدي بهم الى الحقد وكراهية الآخرين.	١٧	٣٤%	٣٠	٦٠%	٣	٦%

٦	هل تعتقد إن تنمية مشاعر الغيرة بين الأطفال والتفرقة بينهم يؤدي الى الشعور بالنقص	٣٥	٧٠%	١٠	٢٠%	٥	١٠%
٧	هل تعتقد إن عدم رعاية الأطفال وتوفير أجواء الراحة والطمأنينة يؤدي بهم الى الحقد والإمراض النفسية.	١٨	٣٦%	٣٠	٦٠%	٢	٤%
٨	هل تعتقد إن عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخلية مع الأسرة.	١٥	٣٠%	٢٠	٤٠%	١٥	٣٠%
٩	هل تعتقد إن كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال تنمي لديهم شعور التمرد والعصيان.	٤٠	٨٠%	٨	١٦%	٢	٤%

١٠	هل ترى إن انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم يؤدي الى فقدانهم الحنان والحب والاستقرار.	٣٠	٦٠%	١٥	٣٠%	٥	١٠%
١١	هل تعتقد إن التقصير على الأبناء بالمال يدفع الطفل للسرقة أو الاستلاف من رفاقه.	١٥	٣٠%	٣٠	٦٠%	٥	١٠%
١٢	هل تعتقد إن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تنمي شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة.	٣٥	٧٠%	١٣	٢٦%	٢	٤%
١٣	هل تعتقد إن الإغداق على الأبناء بالمال الوفير يجعله لا يقدر قيمة المال وينفقه في أشياء قد تضره.	٢٩	٥٨%	١٨	٣٦%	٣	٦%
١٤	هل تعتقد إن تنمية الشعور بالذنب واستخدام العقاب البدني يؤدي الى الانعزال ومقاطعة الآخرين.	٣٥	٧٠%	٩	١٨%	٦	١٢%
١٥	هل تعتقد إن تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل تؤدي به الى النبذ والانعزال.	١٩	٣٨%	٢٧	٥٤%	٤	٨%
١٦	إن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية من قبل الآباء لا بنائهم يؤدي الى جرح مشاعرهم و يولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة في النفس.	٣٠	٦٠%	١٧	٣٤%	٣	٦%

عرض بيانات البحث :

١- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٤% من الأسر يكون الأب هو المسؤول عن الأسرة وان نسبة ٢٢% تكون الأم هي المسؤولة عن الأسرة وان النسبة الأعلى من وحدات العينة أي ٧٤% يكون الأب والأم أي كلاهما مسؤولان عن الأسرة وهذا بدوره يساعد الباحثة لمعرفة الأساليب التي يتبعها الوالدين تجاه أبنائهم.

٢- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٦٠ % من وحدات العينة كان محل سكناهم الحضر ، مقابل ٤٠% كان محل سكناهم الريف ويظهر من ذلك إن اغلب وحدات العينة ينتمون الى البيئة الحضرية وهذا بدوره يؤثر على نوعية الأساليب التي يستخدمها الآباء في تربية أبنائهم تبعا لمنطقة السكن.

٣- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن ٧٨% من وحدات العينة هم من اسر نووية صغيرة وان ٢٢% منهم هم من اسر ممتدة أي كبيرة الحجم مما يدل على اختلاف كبير في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين تجاه أبنائهم.

٤- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٤% من وحدات العينة من الذكور هم أميين وان نسبة ٤% هم يقرؤون ويكتبون وان نسبة ١٢% يحملون شهادة المتوسطة في حين إن نسبة ١٦ % يحملون شهادة الإعدادية وكانت نسبة ٨% هم خريجو المعاهد مقابل ٥٦% هم خريجي الكليات وهذا بدوره يبين لنا أهمية التعليم في اتخاذ أساليب متنوعة في تربية الأبناء

٥- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٨% من والأمهات يقرأن ويكتبن في حين إن نسبة ١٢% منهم يحملن شهادة المتوسطة مقابل ١٠% يحملن شهادة الإعدادية وان نسبة ١٠% هن خريجات المعاهد في حين إن نسبة ٦٠% هن خريجات الكلية مما يدل على إن التعليم له تأثير في استخدام أساليب متنوعة في تربية الأبناء.

٦- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٨٠% من الآباء يشتغلون في مهن وظيفية ونسبة ٢٠% هم من الكسبة مما يدل على اثر المهنة في استخدام أساليب مختلفة في تربية الأبناء.

٧- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) إن نسبة ٧٢% من الأمهات يشتغلن في مهن وظيفية وان نسبة ٢٨% هن ربات بيوت مما يدل على تأثير مهنة الوالدين في استخدام أساليب متباينة في تربية الأبناء.

٨- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٦٤% من الأسر تستخدم أسلوب القسوة في تربية أبنائها مع علمها بما يؤدي إليه إتباع هذا الأسلوب من إكساب الطفل السلوك العدواني وان نسبة ٢٠ % من الاسر لا تستخدم هذا الأسلوب وان ١٦% تستخدم هذا الأسلوب في بعض الأحيان وهذا يدل على اختلاف أساليب التنشئة التي تستخدمها الأسر في تربية أبنائها .

٩- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن ٦٨% من الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب التذبذب في المعاملة وعدم المساواة بين أبنائهم مما يجعل الفجوة كبيرة بينهم وبين بقية الأبناء من ناحية الحب والحنان والمودة.

١٠- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٤٠% من الأسر تستخدم أسلوب التدليل والحماية الزائدة مع إنها على دراية بما سيؤدي هذا الأسلوب من فقدان أطفالها ضوابط السلوك الاجتماعي ورفض المسؤولية وربما الى إفساد الطفل.
١١- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٣٤% من الأسر لا تهتم برغبات وميول الطفل فتستخدم أسلوب التسلط والسيطرة في تربية أبنائها.
١٢- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن نسبة ٦٠% من العوائل يقصرون في تلبية احتياجات أبنائهم ولا يدركون مخاطر إتباع هذا الأسلوب وتأثيره على حرمان الأطفال وشعورهم بالنقص.
١٣- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن النسبة الأكبر من الأسر أي ٧٠% منهم يثيرون مشاعر الغيرة والتفرقة بين أبنائهم ولا يدركون ما سيصيب أطفالهم من الشعور بالنقص والحقد.
١٤- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٦٠% من الأسر لا يوفرون لأطفالهم لأجواء المناسبة للراحة والطمأنينة عكس بقية الأسر التي تعطي لهذا الموضوع أهمية وتهتم بأطفالها خشية تعرضهم الأمراض النفسية.
١٥- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن ٤٠% من الأسر ليس لديهم استقرار باستخدام أساليب الثواب والعقاب تجاه أبنائهم وما يدفعهم الى خلق شخصيات ازدواجية متذبذبة لاطفالهم.
١٦- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٨٠% تستخدم أسلوب الأوامر والنواهي ولا تستخدم اللين مع أطفالهم مع علمها بما يولده هذا الأسلوب من شعور التمرد والعصيان.
١٧- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن النسبة الأكبر من الأسر تنشغل عن أبنائها وتهملهم ولا تدرك إن هذا الإهمال يفقدهم الحب والحنان والاستقرار العاطفي.
١٨-ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن نسبة ٦٠% ن الأسر يقترون على أطفالهم بالمال ولا يعلمون مدى خطورة هذا الأسلوب تجاه الأبناء.
١٩- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن نسبة ٧٠% ن الأسر تتشاجر أمام الأطفال وتنمي شعور الخوف والقلق والانعزال لديهم .
٢٠ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن نسبة ٥٨% من الأسر تغدق على أبنائها بالمال الوفير ولا تدرك إن هذا الأسلوب يجعل الطفل لا يقدر قيمة المال.
٢١- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) إن نسبة ٧٠% من الأسر تنمي الشعور بالذنب لدى أطفالها وتستخدم العقاب البدني الذي يؤدي بالطفل الى الانعزال ومقاطعة الآخرين .
٢٢- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢)إن نسبة ٥٤% تغذي المشاعر العدوانية لدى أطفالها وان نسبة ٣٤% تستخدم ألفاظ سيئة وقاسية في معاملتها لا بنائها وتجرح شعورهم وتولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.

نتائج البحث :

١- إن استخدام أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي الى إكسابهم السلوك العدواني.
٢- إن تذبذب المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم الى الأنانية وحب الاستحواذ.
٣- الاهتمام بالطفل وحمايته الزائدة يؤدي الى الانحراف وعدم تحمل المسؤولية.

٤- إن تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل تؤدي به الى الانعزال ونبذ الآخرين.
٥- إن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية من قبل الآباء لأبنائهم يؤدي ذلك الى جرح مشاعرهم ويولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.
٦- إن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تنمي شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة.
٧- إن التقتير على الأبناء بالمال يدفع الطفل الى السرقة أو الاستلاف من رفاقه.
٨- انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم يؤدي الى فقدانهم الحنان والحب والاستقرار.
٩- قلة خبرة وثقافة الوالدين بأساليب التنشئة الصحية واهتمامهم المفرط بالطفل يحرمه من الاستقلال بشخصيته وعلاقاته.
١٠- التقصير في تلبية احتياجات الأبناء وعدم خلق جو مناسب لتنشئتهم يؤدي بهم الى الشعور بالنقص وكره الآخرين.
١١- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان.
١٢- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة.
١٣- تنمية مشاعر الغيرة بين الأطفال والتفرقة بينهم يؤدي بهم الى الجنوح والانحراف.
١٤- استخدام أسلوب التسلط والسيطرة والاستمرار فيه يلغي رغبات وميول الطفل.
١٥- الإغداق على الأبناء بالمال الوفير يجعله لا يقدر قيمة المال وينفقه في أشياء قد تضره.
١٦- إن تنمية الشعور بالذنب واستخدام العقاب البدني يؤدي الى الحقد وكراهية الآخرين ومقاطعتهم.

التوصيات :

١- ضرورة قيام المؤسسات التربوية والمنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية بالتأكيد على عدم التميز بين الأطفال (بنين , بنات) خاصة فيما يتعلق باستعمال العقاب البدني والحرمان والنبذ .
٢- توعية الوالدين على الحد من أسلوب التذبذب في المعاملة لما لهذا الأسلوب من إضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن أسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني .
٣- توعية الأسرة وألام بادراك مسؤوليتها نحو تنشئة والتربية السليمة للطفل من خلال توعيتها بتحقيق التوازن بين حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي .
٤- توعية الوالدين إلى الحد من أسلوب القسوة والتسلط في معاملة الأبناء لما لهذا الأسلوب من مخاطر في كسب الأطفال السلوك العدواني .
٥- قيام المؤسسات الدينية بتوعية الوالدين دينيا واجتماعيا لكي لا يفهموا أسس التربية الدينية بشكل خاطئ .

٦-عرض برامج توعية إعلامية لتوعية الوالدين بالأساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .
٧-ضرورة توعية الأسرة و(الأم) بشكل خاص على أهمية إتباع الأساليب التربوية الصحيحة والابتعاد عن الأساليب الخاطئة التي أصبحت لا تتماشى في جوانب كثيرة من متطلبات العصر الحديث .

المصادر :

١- احمد زكي بدوي , *معجم مصطلحات العلوم التربوية* , مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٧٨.
٢- الشيخ الأمام أبو بكر الرازي , *مختار الصحاح* , دار الفكر , ١٩٧٣.
٣- الشيخ احمد رضا , معجم متن اللغة , *موسوعة لغوية* حديثة , المجلد الثالث , مكتبة الحياة , بيروت , ١٩٥٩.
٤- *المعجم الوسيط* , الجزء الأول والثاني , ط٦, ١٩٩٤.
٥- السيد ، عثمان احمد ،*علم النفس الاجتماعي* ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠.
٦- بتول غزال سعيد, *أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين* ,رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية , جامعة بغداد , ١٩٨١.
٧- توفيق لطفي المهندس , *أطفالنا وطرق تربيتهم* , منشورات دار الأفاق , بيروت , ١٩٩٧.
٨- خديجة زعزع , *دور الأسرة في ثقافة الطفل* , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , تونس , ١٩٩٤.
٩- خليل ميخائيل معوض , *علم النفس الاجتماعي* , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , ١٩٩٥.
١٠- زكريا الشربيني , د.يسرى صادق , *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته* , دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠٠.
١١-سالمة داود الفخري , سهام القرغولي , سامية سفر , *سيكولوجية الطفولة والمراهقة* , مطبعة بغداد , بغداد ١٩٨٢.
١٢-سناء الكبيسي , *التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال* , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٩٦.
١٣-سهى محمود جمعة, *دراسة أساليب التربية والرقابة في الأسرة المصرية* , كلية الآداب , الإسكندرية , ١٩٨٢.
١٤- شبل بدران , وحامد عمار , *الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل* , الدار العصرية اللبنانية , القاهرة ,٢٠٠٠.
١٥- صالح محمد علي أبو جادو ,*سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* , دار المسيرة ,عمان ,٢٠٠٠.

١٦- صيدم رشيد , *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الإحداث (الأسوياء والجانحين) وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم* ، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة نايف للعلوم الأمنية , السعودية , ٢٠٠٩.
١٧- عائشة السيار , *الطفولة والتنشئة الاجتماعية* , بحوث ودراسات الأسرة والطفولة , الكويت , ١٩٨٦.
١٨- عبد الرحمن العيسوي , *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , ١٩٨٥.
١٩- عبد علي الجسماني , *سيكولوجية الطفولة والمراهقة (حقائقها الأساسية)* مكتبة الآفاق العربية , القاهرة , ١٩٩٢.
٢٠- علي عبد الأمير علي , *البيروقراطية والإعداد الاجتماعي في العراق* , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ١٩٧٦.
٢١- عبد العزيز حمد ألشتري ,*التنشئة الاجتماعية في البيئة السعودية* , منشور على موقع أسلام أون لاين ,٢٠٠٠.
http : WWW , islam . on line . net.
٢٢- غنمي الحاج , *التنشئة الاجتماعية والتمثيل المعرفي بحث من كتاب عبد السلام الدلشمي , الطفل والتنمية* , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ,مطبعة الحاج , الرباط , ١٩٩٧.
٢٣- ماهر محمود عمر , *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية* , الإسكندرية , ١٩٨٨.
٢٤- محمد عماد الدين إسماعيل , *الأطفال مرآة المجتمع* , عالم المعرفة , الكويت , ١٩٨٦.
٢٥- محمد خالد الطحان , *مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء* , المجلة العربية للبحوث التربوية , المجلد الثالث , تونس , ١٩٨٣.
٢٦- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون ,*كيف نربي أطفالنا* , دار النهضة العربية , القاهرة , ١٩٧٤.
٢٧-محمد جاسم , *نظريات التعلم* , دار آفاق للنشر , عمان ,٢٠٠٤.
٢٨- محمد محمود الحسني , *أساليب وطرق التربية* , دار الفتح للنشر , القاهرة , ٢٠٠٠.
٢٩- محمد عودة الريماوي , *في علم نفس الطفل* , عمان , الأردن , ط ١, ١٩٩٨.
٣٠- محمد الشناوي وآخرون , *التنشئة الاجتماعية للطفل* , عمان , دار صفاء للنشر , ٢٠٠٨.
٣١- محمود محمد الزيني , *سيكولوجية النمو والدافعية* , دار الكتب الجامعية , الإسكندرية , ١٩٨٩.
٣٢- مسلم حسيب حسين , *الأسس التربوية والبيئة للانحراف العصبي* , مجلة أفاق عربية , عدد ١١, ١٩٨٢.
٣٣- مصطفى قادر الزيني , *أساليب التنشئة الاجتماعية* , دار النهضة العربية القاهرة , ٢٠٠١.
٣٣- مصطفى حسيب ألبياتي , *التنشئة الاجتماعية للطفل* , دار الأفاق للنشر , بيروت , ٢٠٠١.
٣٤- موفق الحمداني , الطفولة , *وزارة التعليم العالي والبحث العلمي* , جامعة بغداد , سلسلة بيت الحكمة , ١٩٨٩.
٣٥- ميشيل دبابنه , نبيل محفوظ , *سيكولوجية الطفولة* , دار المستقبل , الأردن , ١٩٨٤.

Unravelling juvenile   Baldwin and Eleaner Glueck
Delinquency. Hawvard university press, Cambridge printhing ,October 1964.